

الخصائص

ونظير هذا عندي قول طرفة .

(في جِرفانٍ تعترِي نادِيَنَا ... وسَدِيْفٍ حين هاج الصنْبِـرُ) .

يريد الصنْبِـرُ فاحتاج للقافية إلى تحريك الباء فتطرَّق إلى ذلك بنقل حركة الإعراب إليها تشبيهاً بباب قولهم هذا بَكَرٌ ومررت بَبِـكْرٍ وكان يجب على هذا أن يضمَّ الباء فيقول الصنْبِـرُ لأن الراء مضمومة إلا أنه تصوَّر معنى إضافة الظرف إلى الفعل فصار إلى أنه كأنه قال حين هَيَّج الصنْبِـرُ فلمَّا احتاج إلى حركة الباء تصور معنى الجرِّ فكسر الباء وكأنه قد نَقَلَ الكسرة عن الراء إليها ولولا ما اوردته في هذا لكان الضمُّ مكان الكسر وهذا أقرب مأخذاً من ان تقول إنه حرِّف القافية للضرورة كما حرِّفها الآخَر في قوله

(هل عرفتَ الدارَ أم انكرتها ... بين تـِبْرَاكِ فَشَسَّـيْ عَـبْقُرِ) .

في قول من قال أراد عَـبْقُرُ ثم حرِّف الكلمة ونحوه في التحريف قول العبد